ولو ثالجملة كالتي التما لا وصول لكم اليه وقوله **جميعا** توكيد
لما دل عليه ما مضى من العموم وقيل حال مما في السموات
وما في الارض وقوله تعالى **جميعا** حال اي سخرها كائنة
منه تعالى لا صنع لاحد غيره في شيء من ذلك قال ابن
عباس كل ذلك رحمة منه وقال الزجاج كل ذلك تفضل
منه واحسان وقال بعض العارفين سخر لك الكل لئلا
يسخرك لشيء منها فتكون مسخرا لمن سخر لك الكل وهو
الله تعالى فانه يقبح بالمخدوم ان يخدم خادمه **ان في**
ذلك اي الامر العظيم من تسخيره لنا كل شيء في الكون
لايات اي دلالات واضحة على انه في الاتقان الى
غوص في مثال مبين بعد تسخيره لنا ما لنا من الاعضاء
والقوى على هذا الوجه البديع مع ان من هذا المسخر
لنا ما هو اقوى منا **لقوم يتفكرون** فيعلمون انه المتوحد
باستحقاق الالهية فلا يشركون به شيئا واختلف في سبب
قوله تعالى **قل** يا افضل الخلق **للذين امنوا** ادعوا
التصديق بكل ما جاءهم عن الله تعالى **يغفروا** اي يستروا
سترا بالغا **للذين لا يرجون ايام الله** اي مثل وقائع
الملك الاعظم المحيط بصفة الكمال فقال ابن عباس
نزلت في عمر ابن الخطاب وذلك انهم نزلوا في غزوة
بني المصطلق على بئر يقال له المريسيع فارسل عبد الله بن
ابي غلامه ليستقي الما فابطا عليه فلما اتاه قال له

ما حبسك

ما حبسك قال غلام عمر قعد على طرف البئر فما ترك احدا
يستقي حتى ملا قرب النبي وقرب ابي بكر فقال عبد الله
ابن ابي ما مثلنا ومثل هؤلاء الا كما قيل سمن كلبك
ياكلك فبلغ ذلك عمر فاشتمل بسيفه يريد التوجه له
فانزل الله تعالى هذه الاية وقال مقاتل ان رجلا من
بني غفار شتم عمر بمكة فهم عمر ان يبطش به فنزلت
وامر بالعفو والتجاوز وروى ميمون بن مهران ان فنحاص ص
اليهودي لما نزل قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا قال احتاج رب محمد فسمع ذلك عمر فاشتمل
على سيفه وخرج في طلبه فبعث النبي صلى الله عليه
وسلم اليه فرده وقال القرطبي والسدي نزلت في ناس من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل مكة
كانوا في اذى كثير من المشركين قبل ان يومروا بالقتال
فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت
ثم نسختها اية القتال قال الرازي وانما قالوا بالنسخ
لانه يدخل تحت الغفران ان لا يقتلوا ولا يقاتلوا فلما
امر الله تعالى بالمقاتلة كان نسخا والاقرب ان يقال
انه محمول على ترك المنازعة وعلى التجاوز فيما يصدر
عنهم من الكلمات المؤذية وقال ابن عطية عقابه ولا
يخشون مثل عذاب الامم الماضية بعد تفسير
ايام الله عند قوله تعالى وذكرهم بايام الله وقوله

Copyright © King Saud University